المصدر: الاهرام
التاريخ : ٤ فبراير ٢٠٠٦

مطلوب وقفة شاملة لمواجهة الكارثة

قلوبنا مع أسر ضحايا العبارة «السلام ٩٨» التى غرقت أمس فى مياه البحر الأحمر على مسافة ٥٧ ميلا من سفاجا أثناء رحلتها من ميناء «ضبا» السعودى الى ميناء سفاجا المصرى. وقبل الحديث عن التحقيق فى الملابسات التى أدت الى وقوع الكارثة المروعة، فانه من الضرورى توجيه كل الامكانات المتاحة والاستعانة بالسفن الموجودة فى البحر الأحمر لانقاذ الركاب الاحياء وانتشال الضحايا بأسرع وقت ممكن. ومن المهم أيضا توفير كافة السبل لأسر الضحايا وأقاربهم الذين سيتوجهون أو توجهوا بالفعل الى ميناء سفاجا لمعرفة مصير ذويهم فالحدث جلل والمصيبة كبيرة ولابد أن تبذل كافة الجهات كل ماتستطيع للتخفيف عن آثار الكارثة.

ويأتى بعد ذلك التحقيق فى ملابسات الغرق والتى يجب ان تتسم بالعقلانية والهدوء والشمولية حتى يمكن أن نعرف أولا الاسباب الحقيقية للحادث ويتم معاقبة المخطىء أو المهمل إن وجد ، وثانيا يتم اتخاذ الاجراءات الكفيلة بعدم تكرار مثل هذه الحوادث المروعة فى المستقبل.

ان كوارث غرق السفن تحدث فى كل مكان فهناك أسباب خارجة عن ارادة البشر تؤدى الى مثل هذه الكوارث أما أن يثبت أن أسباب الغرق ناجمة عن أخطاء بشرية هائلة تتمثل فى اهمال الصيانة وعدم توافر معايير الامن والسلامة، وللأسف فان هذه الأسباب كثيرا ما تكرر مع غرق السفن المصرية، والأمر ليس استباقا لنتائج التحقيقات أو قفزا للمجهول بدون معلومات لكنه دعوة من أجل اجراء تحقيق شامل وموسع ومستقل يتبع وبالتفصيل الأسباب الحقيقية للحادث ويغوص فى الأعماق فى محاولة لكشف أسرار وقوع مثل هذه الكوارث بشكل متكرار، ويجب ألا نستعجل النتائج فالهدف ليس معاقبة هذا الشخص أو ذاك وان كان ذلك ضروريا لكنه يتمثل فى التوصل الى الاسباب الحقيقية لهذه الكوارث والعمل على الحيلولة دون وقوعها فى المستقبل.

ان الإهمال أصبح سمة من سمات الحياة فى مصر وقد تعايش الناس أو هم يحاولون التعايش معه لكن عندما يتحول الاهمال، فى حالة ثبوته الى قاتل لمئات المصريين الابرياء فى عرض البحر، فان المطلوب وقفة شاملة وصريحة لمواجهة الخطر الذى يهدد مصر بأكملها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية